رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة النمل ١-٦ | يوم ٦١/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:00

يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق السلام عليكم. السلام. هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسادس عشر من شهر - 00:00:14

من شهر رجب عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة نبدأ على بركة الله في درسنا هذا اليوم مع تسجيل القرآن العظيم في هذا المجلس المبارك السورة التي بين ايدينا هي سورة جديدة بعد ما - 00:00:35

يعني انهينا تفسير سورة الشعراء قبل هذه السورة الان ننتقل الى سورة جديدة وهي سورة النمل سورة النمل قريبا من سورة الشعراء يعني مفتتحة بحروف مقطعة الشعراء طاسين ميم وهذه ط سين - 00:00:52

وبعدها القصص طاء سين ميم حروف مقطعة ثم انه الشعراء مثل ما مر معنا ذكر الله فيها يعني سبعة من الامم التي ارسل الله الى كل امة رسولا يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له - 00:01:17

ويحذرهم من الكفر والمعصية والشرك بالله سبحانه وتعالى سبع قرى اهلكها الله يذكر الله هنا يعني قصصا اخرى قد تختلف قليلا قد تكون مكررة. القصة الاولى قصة موسى مع فرعون - 00:01:37

وجاءت بايجاز واختصار وتركيز على الدعوة دعوة موسى فرعون وموقف فرعون من هذه الدعوة ثم تأتي قصة داود سليمان ويأتي بسط الحديث والتوسع في قصة سليمان حتى سمى بعض المفسرين هذه السورة - 00:02:01

في سورة سليمان سماها بسورة سليمان لان الله يعني تحدث عنها عن قصة سليمان بتوسع يعني جنود سليمان والحديث عنهم قصة الهدهد وقصة المرأة التي كانت تملك سبأ وموقفها من الدعوة - 00:02:25

كل هذا يعني تحدث القرآن عنه ثم انتقلت السورة بعد ذلك الى قصة الى قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود. ثم لوط عليه السلام ثم لوط. يعني اربع قصص. اربع قصص في سورة النمل - 00:02:46

سميت بسورة النمل لقصة النملة. فانها قصة عجيبة. واعطاها الله سبحانه وتعالى للحكمة في حديثها وتوجيهاتها لصاحباتها فذكرها الله وسماها بسورة النمل سورة النمل في الحقيقة لو ركزنا في الحديث عنها وتأملناها تأملا جيدا وجدنا هذه السورة - 00:03:06

تدور حول حول الحضارة العمرانية والحضارة التي تقوم على على الدين والشرع والاستفادة من من يعني مما من مما على هذه الارض من يعني مقدرات وممتلكات سليمان نموذج عليه السلام. في كيفية الاستفادة من الحضارة العمرانية. فاعطاه الله - 00:03:37

القوة واعطاه الله الملك وسخر له سخر له مسخرات عظيمة اعطاه الله اللغة حتى انه يعني يدرك لغات كثيرة علمنا منطق الطير ونموذج النملة في يعني في مملكة النمل وترتيبها وعملها وبيوتها ادخلوا مساكنكم - 00:04:09

ترسيب عجيب ثم تنتقل السورة الى نموذج اخر من القوة والعمل في قوم ثمود الذين جابوا الصخر وقطعوها بالوادي واعطاهم الله القوة من انهم ينحتون الجبال بيوتا يتخذون من سهولها قصورا يعمرون القصور ويعمرون البيوت في الجبال - 00:04:39

قوة عظيمة يذكر الله قصة لوط عليه السلام لوط عليه السلام لم يكن مثل هذه الامم المذكورة فامة سليمان وامة صالح لا بل هم

لكسوا ولم يكن لهم قوة وعمل - 00:05:04
يعني نافع وانما اعمالهم سيئة اعمالهم سيئة تأتون في في ناديكم المنكر اعمال خبيثة ليس لهم هدف الا الشهوة ليس لهم هدف الا الهوا والشهوة واظلال الناس والتعدي على حقوق الناس. وعلى اعراض الناس - 00:05:24
فعذبهم الله بانقلب عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة حتى اهلكهم لا سبيل لهم ولا طريق لهم في العيش في هذه الدنيا ولا يستوون مع من يعرف كيف يعمر الارض بطاعة الله - 00:05:47
سليمان نموذج في الطاعة مملكة ايمانية قائمة على العمران والايمان والطاعة. وتحقيق شرع الله في الارض وثمود مملكة عمرانية قائمة على الفساد والكفر والشرك بالله اهلكها الله دمر عمرانها ولم يبقي لم يبقي لها اثر الا ما تراه قائما للعبرة والعظة. دروس حقيقة وعبر - 00:06:07
في هذه القصص العجيبة كل ما ننتقل من سورة الى سورة نجد عجائب هذه الدروس والعبر وانت تقرأ في سورة النمل يعني تجد العجائب وفي في اول السورة. وكيف هذا القرآن العظيم اشتمل على هذه الاشياء - 00:06:41
كأن اول السورة فيه اشارات وتوجيهاتنا الله سبحانه وتعالى الى عظم هذا القرآن وعظم هدايات القرآن وهدايات الشريعة. وانه ينبغي للامة الاسلامية امة محمد امة ان تعرف كيف تتعامل مع هذا الشرع وهذا القرآن؟ وكيف تعمر الارض وتقيم حضارة حضارة الاسلام - 00:07:01
كما اقامها اول من انزل عليهم القرآن. ندخل الى السورة عندما الان تصفحنا صفحات هذه السورة وتنقلنا فيها وعرفنا يعني ما برزت فيه هذه السورة من نماذج في يتعلق بالعمران - 00:07:27
الايماني الشرعي الاقتصادي ننتقل الان الى الدخول الى هذه السورة. مثل ما ذكرنا لكم هي تسمى سورة سورة النمل وتسمى بسورة سليمان وهي ايضا من من الطواسين الطواس ثلاث سور - 00:07:50
يقال لها الطواسين مثل ما يقال الحواميم سمى الطواسين هذي الطواسين الثلاث الشعراء والنمل والقصص سميت طواسين لانها مفتتحة بالطاء والسين الطاء والسين والميم في الشعراء والقصص وبينهما النمل حرفين طاء سين - 00:08:16
والطاء ليس فيها مد والسين فيها مد فيها مد لازم مخفف فانت اذا قرأت قل طاء ما تمد ما تقول طاء هذا خطأ ما فيها مد. تقول طا سيين. فتمد السين - 00:08:39
سين فيها مد هذه حروف مقطعة مر معنا الحديث عنها كثيرا ونعيد ونكرر ان الحروف المقطعة هي حروف من حروف الهجاء اتى الله بها للاعجاز الاعجاز لاعجاز العرب بان هذا القرآن وهذه السور مكونة من حروف هجائية - 00:09:00
هم يتحدثون بها ويعرفونها. فاذا قلت العربي الفصيح البليغ من اهل العربية من العرب في مكة وحولها قلت له طاء عرف سين عرف وهكذا يعرف الحروف والقرآن مكون من هذه الحروف - 00:09:25
عليكم ان تؤمنوا بهذا القرآن وتصدقوا به وتتبعوه وتتبعوا من جاء به وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيما يأمركم وينهاكم وان تعرفوا لماذا خلقتم؟ وان تعرفوا ما هي رسالتكم في الحياة الدنيا؟ فان عرظتم - 00:09:47
وابيتم الا الكفر والجحود ورد الرسالة والكفر بالقرآن فان موعدكم النار ولذلك انت لما وتقرأ في سورة البقرة لما قال عز وجل قال فاتوا بسورة قال فاتوا بسورة مثله. كنتم في ريب - 00:10:08
كنتم في رجب ما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حتى في المستقبل النتيجة ما هي؟ فاتقوا النار اذا اذا لم تؤمن بالقرآن ولم تصدق ولم تتبع القرآن - 00:10:30
فالنار تنتظرك. فاتقوا النار وقودها الناس والحجارة فاحذر ان تكون حطما لجهنم. هذا معناه. فالحروف المقطعة تدل على اثبات القرآن وحقيقة القرآن وانه مكون من من هذه الحروف الهجائية وانه جاء للاعجاز لاعجاز العرب بان يؤمنوا به او يأتوا بمثله ان كانوا يدعون ان محمدا هو الذي - 00:10:49
اتى به فليأتوا بمثله ولن يستطيعوا ولا بكلمة واحدة. معجزة ما يستطيعون. لان هذا كلام الله. لا يضاهى بكلام البشر ابدا طيب اذا

فهمنا هذا جيدا وعرفنا هذه الحروف المقطعة وانها متنوعة في القرآن الكريم - 00:11:20
وان وان السور التي افتتحت بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة تسعة وعشرون سورة مختلفة مختلفة بين مكي ومدني وايضا مختلفة بعدد الحروف ففيها ما افتتح بحرف واحد مثل صاد وقاف ونون - 00:11:41
وبحرفين مثل حاء ميم وطاء سين وياسين وطه ومثل ثلاثة حروف الف لام ميم طا سين ميم والف لام راء وفيها اربعة الف لام ميم صاد الف لام ميم راء وفيه خمسة - 00:12:00
مثل حميم عين سين قاف كيفها يا عين صاد الى خمسة كحد اقصى حرف الى خمسة احرف. كلها لاثبات عجز العرب ان يأتوا بمثله. وهم يعرفون ويكتبون قصائدهم وخطبهم ويتكلمون ويتحدثون بطلاقة. لا يستطيع - 00:12:22
ان يأتوا بسطر واحد من مثل هذا القرآن الكريم طيب يقول الله سبحانه وتعالى لما فتح السورة بهذه الحروف حتى حتى مما يدل ان السورة مفتتحة بها الحروف مما يدل على - 00:12:43
ان هذي حروف جيء بها للاعجاز. شف ما يأتي بعدها دائما. كل ما ذكر الله حروف الحروف المقطعة اتى بالقرآن. تلك ايات القرآن وفي سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب - 00:13:00
وهكذا والكتاب المبين صاد والقرآن للذكر. قاف والقرآن المجيد. اذا يأتي الحديث حديث عن وصف القرآن بعد الحروف المقطعة يدل على ان القرآن مكون من هذه الحروف قال الله سبحانه وتعالى هنا تلك ايات - 00:13:14
تلك ايات القرآن وكتاب مبين يعني ما تسمعه الان في هذه السورة وما تقرأه وما يلقى على سمعك هو ايات هذه هي ايات القرآن الكريم لكن العجيب العجيب مما يدل على اعجاز القرآن - 00:13:34
العجيب ان الله قال تلك تلك هذه للبعيد لان اللام للبعد هو اسم اشارة لكنه للبعيد لما تقول تلك والقريب تقول هذه هذه ايات الله التي بين يديك والبعيد تقول تلك اياته. تلك السماء فوقنا تلك - 00:13:54
بعيدة ليش الله اشار الى ايات القرآن باسلوب يعني باسم الاشارة للبعيد وهي بين ايدينا نقول لعلو مكانة القرآن وشرفه لما كان عاليا شريفا اشار الله اليه بالبعد كانه يشير الى اهل مكة والى الكفار الى ان هذا القرآن - 00:14:13
صعب المنال لا يناله الا المؤمنون. ولا يستفيد منه ولا يهتدي به بهداه الا المؤمنون تلك ايات القرآن. هذه السورة هي ايات ايات من القرآن الكريم السورة جزء من القرآن الكريم - 00:14:38
طيب ايات الاية ما هي هي كلام لهم بداية وله نهاية هذي تسمى اية تبدأ من رقم الى رقم نسميها اية هذه اية لها مبدأ ولها نهاية الكلام الذي له مبدأ وله نهاية نسميه اية سمي اية لماذا - 00:14:55
علامة علامة على اي شي؟ علامة على صدق ما جاء به محمد. القرآن كله اية علامة على صدق دعوة محمد والسورة علامة على صدق دعوته والاية الواحدة علامة. تلك ايات القرآن - 00:15:20
القرآن معروف هو الكتاب المنزل على محمد المتعبد بتلاوته يسمى قرآنا لانه يقرأ على الالسن ويسمى كتابا لانه يكتب يكتف الالواح ولذلك شوف الله جمع بين الوصفين. قال تلك ايات القرآن وكتاب - 00:15:36
فهذا القرآن الذي بين ايدينا تسميه انت قرآن وتسميه كتاب كتاب سمى مصحف لانه في صحف في اوراق يكتب في الصحف يسمى مصحف. تسميته مصحف لم تأتي الا في عهد الصديق رضي الله عنه. لما جمع - 00:15:57
قرآن ابو بكر قال ماذا نقول؟ قال سميه المصحف سموه المصحف لان الله عز وجل يقول في صحف مطهرة. والصحف والمصحف واحد. وهو قرآن وكتاب ولاحظ ان الله لما قال تلك ايات القرآن - 00:16:19
قدم القرآن على الكتاب لماذا لان الاصل قراءته الاصل قراءته يعني على الالسن وسماعه على الاذان والكتابة يحفظ لان المقصود من كتابته ان يحفظ فلا يضيع والمقصود من قراءته ان يبقى في الصدور - 00:16:37
وكأن القرآن يعني القرآن له مقام عظيم القرآن يعني يبقى في الصدور وفي السطور يكتب في يكتب في في الصدور والسطور تكتبه في صدرك تثبته في صدرك وتثبته المصاحف. والاصل ثباته في الصدور ولذلك قدم الله. قال تلك ايات القرآن. لان الاصل - 00:17:05

القرآن يتميز به المؤمن اذا كان من حفاظ القرآن. يعطي القرآن حقه في الحفظ لان الذي يحفظ القرآن يتلوه دائما اما الذي لم الذي لا اما الذي لا يحفظ القرآن - 00:17:32

ويحتاج الى ان يكون المصحف بين يديه اما مصحفا ورقيا او من المصاحف الالكترونية لكن اذا فقد المصحف وقف اما صاحب القرآن الحافظ فان القرآن في صدره متى ما اراد ان يقرأ يقرأ هذا التميز - 00:17:47

قال الله عز وجل تلك ايات القرآن وكتاب كتاب مبين مبين يعني واضح الدلالة لا غموض فيه ولا شك فيه بانه من عند الله كل من قرأ فهمه يقرأه العامي - 00:18:06

والمتعلم تقرأه المرأة يقرأه الرجل يقرأه الصبي واضح الدلالة واضح الدلالة بين طيب قال تلك ايات تلك ايات القرآن وكتاب مبين. واضح الدلالة لما فيه من العلوم المتنوعة والحكم والشرائع - 00:18:24

والقصص والدلائل فيه ذكر الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله وفيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الرسل قبله ومواقفهم مع اممهم وقصصهم فيه الاحكام الحلال والحرام والامر والنهي - 00:18:48

فيه دلالات القرآن واعجازه واوصافه وفيه يعني ذكر الكتب السابقة التوراة والانجيل وما فيها فيه ايضا خلق الانسان وحال الانسان في الدنيا واوصافه وفيه مآله في الاخرة الجنة والنار كل ذلك في هذا الكتاب العظيم - 00:19:09

طيب لما قال تلك ايات الكتاب تلك ايات القرآن وكتاب مبين قال هدى وبشرى يعني هذا القرآن هدايات يهتدي بها من يهتدي بدايات وارشادات ارشاد وهداية وزيادة على ذلك بشرى - 00:19:35

يبشر الله المؤمنين ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات فيه بشارات للمؤمنين في الدنيا والاخرة يبشر الله المؤمنين الذين امنوا وصدقوا شف قال وبشرى للمؤمنين لم يقل لغير المؤمنين. غير المؤمنين ما يستفيدون منه. ليس لهم هداية - 00:19:58

وليس لهم بشرى ولذلك الله عز وجل قال قل هو الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى ما يستفيدون المؤمنون الذين صدقوا وامنوا واهتدوا بالقرآن وصدقوا بالرسالة وصدقوا - 00:20:20

بالله باسمائه وصفاته ووحدانيته وعبادته اصدق برسالة النبي ودعوته وصدقه بالقرآن هؤلاء هم الذين يهتدون بالقرآن هؤلاء هم الذين يهتدون بالقرآن ويعملون ويستفيدون من القرآن ويكون بشارة لهم لكن هنا وقفة وقفة عجيبة ايها الاخوة. هل كل مسلم هل كل مؤمن يستفيد - 00:20:40

هل كل من ادعى انه مؤمن يقول انا مؤمن يكون القرآن له هدى وبشرى؟ لا الذين يدعون الايمان كثير كثير ممن يقول نحن مؤمنون زين ويدعون الايمان لكن في الحقائق - 00:21:07

الا مجرد الايمان على الالسنة لكن لما كان هذه الدعاوى اجدعي بها من يدعي ويقول انا مؤمن اراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت من هو من هم اهل الايمان حقيقة - 00:21:23

فاتى بصفاتهم الحقيقية الفعلية العملية وقال المؤمنين من هم؟ قال الذين يقيمون الصلاة هذا هو المؤمن حقيقة الذي يقيم الصلاة يأتي بالصلوات الخمس المفروضة كاملة الاركان مستوفية الشروط بخشوعها واركانها وواجباتها. ولذلك قالوا يقيمون - 00:21:39

وان اقامة الصلاة هي الاتيان بها تامة. قال يقيمون الصلاة يقيمون الصلاة. شف الفعل المضارع هذا تكرر كثير اذا جاء الفعل المضارع يعني يدل على الدوام. يعني يقيمونها دائما لا ينقطعون عنها ابدا - 00:22:04

ما يصلي مرة ومرة لا يصلي لا محافظا على الصلاة يؤديها في اوقاتها يقيمون الصلاة. هذه هذا الايمان الحقيقي الذي صاحبه يتبع ايمانه بالعمل للمحافظة على الصلوات الفرائض والسنن قال ويؤتون الزكاة - 00:22:22

المفروضة الواجبة في اموالهم يخرجونها ويعطونها مستحقيها من الفقراء الذين اوجب الله عليهم اوجب الله عليهم ان يخرجوا فالصلاة علاقة العبد بربه والزكاة علاقة العبد باخوانه المحتاجين قال وبالاخرة هم يوقنون - 00:22:44

يعني هؤلاء المؤمنين هؤلاء المؤمنون الذي ذكرهم الله واثبت لهم الهدى والبشرى في هذا القرآن عندهم اليقين في الاخرة والايمان

الحقيقي بالساعة. وان الساعة اتية لا يشك ولا ولا يتردد بانها ستأتي - 00:23:09
وان وان كل من يعمل في هذه الدنيا سيجازى بعمله في الدار الاخرة من ثواب او عقاب من جنة او نار عندهم اليقين التام بيوم البعث والجزاء والجنة والنار. ولذلك يسارعون في الاعمال الصالحة ويبتعدون عن الاعمال السيئة لانهم يخافون - 00:23:30
يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يخافون هذا اليوم العظيم ولذلك قال وبالاخرة هم يوقنون. قال بعدها لما لما ذكر صفات هؤلاء المؤمنين قابلهم في صفات الكفار قال ان الذين لا يؤمنون - 00:23:52
لا يؤمنون بالاخرة لما ذكر المؤمنين بان عندهم اليقين الايمان التام والعلم التام بالاخرة قابلهم بهؤلاء هؤلاء لا يؤمنون بالاخرة ولا يصدقون بها ولا بالجزاء ولا بالجنة ولا بالنار ولذلك ليس لهم عمل. لا يؤمنون بالاخرة - 00:24:11
قال ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم. الله زين لهم اعمالهم بسبب اعراضهم فجعل لهم اعمالا سيئة يعملونها ويفرحون بها ويسارعون في العمل بها اعمالهم وهم يعمهون اعمال سيئة - 00:24:33
وهم يعمهون يعني متحيرين متحيرين لا يدرون اين يذهبون يعملون اعمالا يظنون انها تنفعهم ويشتغلون للدنيا ولا يستعدون للاخرة وهم يتخبطون ما يستفيدون وليس عندهم نور ولا هدى من القرآن - 00:24:53
قد حرموا حرموا هذه هذه الدعوة وحرموا القرآن وهم يتخبطون ويتحيرون لا يدرون اين يذهبون قال الله عز وجل في عقوبتهم اولئك لهم سوء العذاب في الدنيا العذاب السيء الذي يصيبهم في الدنيا من القتل - 00:25:14
او الاسر او الذلة او الامراض الحالات النفسية التي تصيبهم من الضيق والنكد قال هذا في الدنيا واما في الاخرة هم الاخسرون لا خسارة اعظم من خسارتهم خسروا اخرتهم وخسروا - 00:25:34
هذه الدار خسرانا عظيما قال الله لما ذكر القرآن واثره اثبت مصدر القرآن من وين جاء المصدر؟ القرآن اين مصدره؟ قال لمحمد وانك يا محمد لتلقى القرآن. يعني تأخذ القرآن - 00:25:55
من عند الله من لدن حكيم عليم عند الله من عند الله الحكيم العليم. الحكيم في خلقه وتدبيره وتصريفه. وشرعه وعليم احاط علمه بكل شيء. احاط علمه بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:26:15
طيب بعد ذلك تنتقل السورة الى ذكر اول قصة من قصص هذه السورة للتسلية وللعبرة نستفيد منها لكن الوقت يضيق بنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بهذه القصة العظيمة قصة موسى عليه - 00:26:38
السلام في بدء الوحي ودعوته فرعون ونتيجة هذه الدعوة الى لقاء قادم باذن الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:59